

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ (455) _ رَّبِّنَا إِنَّا نَعْلَمُكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَدْوَمَ لَكَ رَيْبٌ فِيهِ إِنَّا
اللَّهُ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ؟ (1). فلكل الناس جزاؤهم: وَلَيَجْزِي كُلُّ نَفْسٍ
بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ؟ (2). فللمحسنين جزاؤهم وللمسيئين جزاؤهم:
لَيَجْزِي الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِي الَّذِينَ أَحْسَنُوا
بِالْحُسْنَى؟ (3). فهم متساوون في ذلك اليوم بلا تمييز لعنصر على عنصر أو جماعة على
جماعة، فالجنة مثنى المؤمنين الصالحين، والنار مثنى الكافرين والظالمين وان انتسبوا
إلى الأنبياء بأن كانوا أبناءهم أو بناتهم أو نساءهم، أو ينتمون إلى لغتهم أو قوميتهم
أو عنصرهم. المساواة في الإرادة والاختيار خلق الله تعالى الناس وهم أحرار في إرادتهم
واختيارهم؛ في الاعتقاد به والالتزام برسالته، وهم متساوون في حرية الرادة والاختيار،
فالله تعالى منحهم العقول والغرائز ليتوصلوا من خلال الآيات والبيانات إلى اتخاذ المنهج
الإلهي في الحياة، في عقولهم ونفوسهم ومواقفهم، وهم بعد إلقاء الحجّة لهم حق اختيار ما
يروونه من منهج، بلا إكراه ولا إجبار، قال تعالى: إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ
نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا _ إِنَّا
هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا؟ (4).

_____ 1 _ سورة آل عمران: 9. 2 _ سورة الجاثية: 22. 3 _ سورة

النجم: 31. 4 _ سورة الإنسان: 2 _ 3.